Adab Al-Rafidain

https://radab.mosuljournals.com

Indicators For the Appearance of Terrorism in the Iraqi Society After 2003: An Analytical Social Study

Ahmad Mallah Shahab

M.A. Student/ Department of Sociology / College of Arts / University of Mosul

Waad Ibrahim Kalil

Prof. / Media Department / College of Arts / University of Mosul

Article information

Article history:
Received July 25. 2022
Reviewer August 13. 2022
Accepted August 13. 2022
Available online June 1 .2023

Keywords:
terrorism
Iraqi society
social problems

Correspondence:
Wadd Ibrahim Kalil
waad_media@yahoo.com

Abstract

The study addresses the emergence of terrorism in Iraqi society particularly after 2003, and the factors and reasons that led to its appearance and spread significantly, which led to the control of some armed terrorism groups on the part of its vast part of Iraqi territories specifically the *Sunni* ones, since the squads who break the law are the most powerful terrorist and the armed ones.

There is a range of important factors that had a great role in the emergence of terrorism and its spread in Iraq's society, and those factors are internal factors such as social , economic, security, health, political, and religious factors that play a significant role in the emergence of terrorism and its spread in the society. In addition, there are external factors such as intruding the neighboring countries in the Iraqi internal issues , and using their lands to carry out attacks by their territorial groups and the extremist organizations to the Iraqi territory , as well as the factor of raising chaos and encouraging terrorism that is done by the great countries to achieve their interests.

DOI: 10.33899/radab.2023.178514 , ©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بوادر ظهور الإرهاب في المجتمع العراقي بعد 2003/ دراسة تحليلية اجتماعية

احمد مال الله شهاب* **وعد ابراهيم خليل****

المستخلص :

تناولت الدراسة بوادر ظهور الإرهاب في المجتمع العراقي ، وخاصة بعد عام 2003 ،والعوامل والأسباب التي أدت الى ظهوره وانتشاره بشكل كبير و أدت الى سيطرة بعض المجاميع الإرهابية المسلحة على أجزاء شاسعة من الأراضي العراقية ، والمحافظات السنية بالتحديد كان لها النصيب الاكبر من هذا الإرهاب والمجاميع المسلحة الخارجة عن القانون . واشارت الى مجموعة من العوامل

* طالب ماجستير / قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل
** أستاذ / قسم الاعلام / كلية الاداب / جامعة الموصل

المهمة التي كان لها دور كبير في ظهور الإرهاب وانتشاره في المجتمع العراقي ، ومن هذه العوامل عوامل داخلية كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والصحية والسياسية والدينية ، التي كان لها دور كبير في ظهور الإرهاب وانتشاره في المجتمع ، والعوامل الخارجية ابرزها تدخل دول الجوار في الشأن العراقي وجعل أراضيها منطلقاً للجماعات الإرهابية والتنظيمات المتطرفة باتجاه الأراضي العراقية ، ومصالح الدول الكبرى والاقليمية في اشاعة الفوضى والارهاب في العراق .

الكلمات المفتاحيه: الإرهاب ، المجتمع العراقي ، المشكلات الاجتماعية

المقدمة:

إن أسباب ظهور الإرهاب تختلف باختلاف طبيعة المجتمعات واحوال شعوبها ، لذلك فان مايصدق على مجتمع لايصدق بالضرورة على غيره.اذ شهد المجتمع العراقي وخاصة مابعد 2003مستجدات ومتغيرات كبيرة من أهمها احتلاله من قبل الولايات المتحدة الامريكية ، والفراغ الأمني الكبير الذي خلفه هذا الاحتلال خاصة بعد مجموعة من القرارات التي اتخذها الحاكم العسكري حينذاك في العراق بول بريمر.ومن ابرزها حل المؤسسة العسكرية الذي انعكس بوضوح على الوضع الأمني مما جعل البلد مفتوحاً على مصراعيه لكل من يحاول الدخول والخروج منه فضلاً عن ملاحقة وتصفية الضباط السابقين في الجيش العراقي السابق ، والاعتداء عليهم وعلى أُسرهم ، كذلك اخراج المسجونين والمحكومين من السجون العراقية ، ومنذ تلك المدة تخلل البلد احداث دامية عصفت فيه ، ووجدت العائلة العراقية نفسها اليوم مهددة في وحدتها ، بعد أن ظلت متمسكة بالتقاليد والعادات على مدى عقود طويلة وكما يسمى ب(حزمة القصب)المصطلح الذي يطلق على العائلة العراقية سابقاً ، ولقد غلب على الاسرة التفكك الاسري مع زيادة مشاكل العقوق وتسرب الأبناء من المدارس ، والادمان وضعف أفراد الاسرة الواحدة.[1]

لقد أدت عوامل عديدة الى بروز الإرهاب كظاهرة استثنائية عصفت بالمجتمع العراقي ، وحولته الى مجتمع مفكك وممزق غير قادر على النهوض بشكل يتناسب مع امكانياته وكذلك قدراته المادية والبشرية ، ولقد اتخذ الإرهاب في أول ظهوره صورة الاعمال الفردية التي تكاد لاتتعدى عمليات الاغتيال والقتل ، ثم تطور شيئاً فشيئاً من حيث أساليب تنفيذ هذه العمليات الى أدوات التنفيذ من مفخخات الى العمليات الانتحارية والاحزمة الناسفة.

أولا:مشكلة الدراسة:

يُعدُّ الإرهاب ظاهرة دولية معقدة ، وخطيرة ضد جميع الشعوب والحكومات ، وهو في الوقت نفسه يقوّض دعائم السلام والأمن والاستقرار وكذلك يعطل مشاريع التنمية ، ويلحق أضراراً فادحة على كل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية والتعليمية ، والذي بدوره يحدث موجة عارمة من الرعب والخوف والذعر والقلق داخل المجتمع العراقي ، ولقد حاز موضوع الإرهاب اهتمام العديد من الدول والمنظمات العالمية والمحلية فقد دعت الحاجة الى تركيز الجهود كافة حول آلية مكافحة هذه الظاهرة ومنع انتشارها والقضاء عليها ، وعليه فان مشكلة الدراسة تتجلى في التساؤلات الآتية :

1- ما الأسباب التي أدت الى ظهور الإرهاب والتي أدت الى انتشاره في المجتمع العراقي بعد عام 2003؟
2- ما دور دول الجوار في انتشار الإرهاب في العراق بعد عام 2003 وظهوره أيضاً ؟.
3- مامدى تاثير الإرهاب على حياة الفرد العراقي في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والأمنية والاسرية كافة ؟.

ثانيا :أهمية الدراسة :

يأخذ الإرهاب - كما نعلم - قدراً كبيراً من اهتمام المجتمع الدولي عامة والعراقي خاصة لما تشكله هذه الظاهرة من خطر جسيم على الفرد، إذ يشغل هذا الموضوع حيزاً كبيراً من الاهتمام وتحت مسيميات كثيرة وذرائع مختلفة ، ولاشك في أن البحث في بوادر ظهور الإرهاب في المجتمع العراقي ، وخاصة بعد عام 2003 ، يتطلب ذلك دراسته من جوانبه المختلفة ، والتي تتطلب التطرق الى هذه الظاهرة الخطيرة ،والعوامل المؤثرة في ظهورها وانتشارها ، وكذلك أهمية تسليط الضوء عليها لايجاد وسائل للحد منها ولاسيما أنّها اثرت على جميع جوانب المجتمع واضحت ظاهرة عالمية تشترك أغلب الدول في مواجهتها.

1 - محمد ملحم (التفكك الاسري في العراق تركة الاحتلال والإرهاب وضعف الدولة)19اغسطس 2108،موقع العربي الجديد.

ثالثاً:أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى :

1- التعرف على بدايات ظهور الإرهاب في المجتمع وكيفية نموه وتطوره

2- تشخيص أبرز المجالات التي تتاثر بالإرهاب في المجتمع

3-. معرفة اهم العوامل التي أدت الى ظهور الإرهاب ونشأته في العراق .

4-. معرفة مدى تاثير كل عامل من العوامل على المجتمع العراقي .

رابعا:تحديد المصطلحات :

الارهاب:تعني كلمة (الإرهاب) في اللغة العربية الخوف والذعر ، وكلمة إرهاب مصدر "رهب"[2] وقد جاء لفظة رهب من رهبه رهباً ورهبة ، وأرهب فلاناً أي أفزعه وخوفه ([3]) ، وكلمة "إرهاب" جاءت مشتقاتها في القران الكريم في اكثر من آية ،قال تعالى في سورة الانفال في الآية 60 "واعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم" وقال تعالى في سورة الأعراف في الآية 116 :"قال ألقوا فلمّا ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحرعظيم"وقال الله تعالى :في سورة القصص في الآية 32 "واضمم اليك جناحك من الرهب فذلك برهانان من ربك الى فرعون وملائه ،انهم كانوا قوما فاسقين" .

اما اذا انتقلنا الى معنى الإرهاب في اللغة الإنكليزية فتشير كلمة الإرهاب "TERRORISME" الى أي نشاط ذي معانٍ تحمل العنف والترويع والتهويل ، ويرتبط هذا النشاط باهداف سياسية [4] ولو بحثنا أيضاً في قاموس أكسفورد عن مفهوم الإرهاب سوف نجده يتطابق مع التعريف السابق ، أي إنه ذلك النشاط الذي يحمل العنف ، ويكون ذا أبعاد وأغراض سياسية [5].

ويعرف أحد الباحثين الإرهاب على أنه "الاستخدام المنظم للعنف لتحقيق أهداف سياسية وبصفة خاصة جميع أعمال العنف وحوادث الاعتداء الفردية والجماعية او التخريبية ، والتي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين لخلق جو من عدم الأمن ، وهو ينطوي على طوائف متعددة من الأعمال أخطرها أخذ الرهائن واختطاف الأشخاص وقتلهم أيضاً ووضع المتفجرات والعبوات الناسفة وخاصة في أماكن تجمع المدنيين و حتى في وسائل النقل العامة[6].

وعرّفه آخر بأنه"استخدام او التهديد باستخدام أعمال العنف ضدّ أفراد لأغراض سياسية بهدف التاثير على موقف او سلوك مجموعة مستهدفة بغض النظر عن الضحايا المباشرين ([7])

التعريف الاجرائي للارهاب :

يمكن أن نعرّف الارهاب على أنّه :- استخدام وسائل القوة بشتى أنواعها على شكل أفعال منظمة لاتتم بالشرعية المجتمعية والقانونية وتهدف هذه الأفعال الى بثّ الرعب والخوف والهلع سواء على المستوى المحلي او الوطني او الدولي .

خامسا:نماذج من الدراسات السابقة :

أ-دراسة حسن سعد عبد الحميد التحافي ،السياسات العامة لمكافحة الإرهاب في العراق بعد (2003) :

تناول البحث مجموعة من الأمور المهمة التي لخصت البحث في أنّ الأمن يُعدُّ مطلباً أساسياً لكل المجتمعات واصبح هاجساً تعاني منه أغلب الدول بفعل تنامي الظاهرة الارهابية في انحاء المعمورة كافة ، فقد خلّفتْ وراءها آثاراً خطيرة ومدمرة وعلى الأصعدة كافة ، فلا يخفى على أحد ماتعنيه مفردة الإرهاب من أبعاد تخص التطرف والعنف وعلى المستويين المادي والمعنوي ، فالارهاب في البدء

2 - محمد فتحي عبد "واقع الإرهاب في الوطن العربي "،اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،مركز الدراسات والبحوث ،الرياض ،1999،ص21 .
3 - القران الكريم ،سورة الأنفال الاية 60 ،سورة الأعرف الاية 116،سورة القصص الاية 32 .
4- Cambridge Internatioal Dictionary of English ,First Published,Cambridge University Press,1995,p1505.
5- Oxford Advanced Iearners encyclopedia dictionary ,fourth impression,Oxford University 1998 .p1942.
6 -صلاح الدين عامر،المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1979 ،ص 447 .
7 -حريزعبد الناصر ،النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي (دراسة مقارنة) مكتبة مدبولي القاهرة ،1996 .ص17-18 .

عبارة عن أفكار خاصة ممكن أن تتحول في الآخر الى نظرية وتطبيق عندما تتوافر الظروف الملائمة لذلك ، والإرهاب هو أشبه بالفيروس الخامد الذي له القدرة على التفعيل والانتشار عندما يجد له البيئة الاجتماعية المناسبة والحاضنة له ، وهنا تكمن خطورة الإرهاب في العراق وما يحمله من مخاطر على واقع المجتمع العراقي ،اذ شهد العراق ومنذ 9-4-2003 موجة غير مسبوقة من الإرهاب والتطرف الذي وجدنا في المقابل سياسات عامة حكومية تعالج تلك الظاهرة وعلى عدة مستويات ، منها (الأمنية والإعلامية والاقتصادية والاجتماعية والصحية) إذ إن لكل دولة استراتيجيات وسيايات خاصة بها تستند الى ركائز معينة في سبيل معالجة المشكلات التي يعاني منها المجتمع كظاهرة الإرهاب هاجساً عراقياً وبامتياز مما ألزم الدولة العراقية باتباع سياسات عدة للحفاظ على كيانها ومستقبلها على الصعيد الداخلي والخارجي في سبيل تحقيق الأمن في العراق ، في ظل الفعل الإرهابي المحيط به ، وانطلاقاً من ذلك اتجهت الحكومة العراقية نحو اتباع سياسات عدة بهدف حماية المواطنين وصيانة الأمن الوطني والذي جاء في مقدمتها أيضا السياسة التشريعية ،والتي تعمل على توفير الغطاء القانوني ، والتي بموجبها يتم التحرك لمكافحة الإرهاب في ظل ارتفاع الأصوات المطالبة بضرورة التصدي للإرهاب المتزايد عن طريق التوسع كذلك في التجريم والتشديد في العقاب أيضاً وذلك للحد منه ، أيضاً جاءت تللك التشريعات التي وضعت لتتعامل مع الجرائم الإرهابية بمختلف اشكالها الأمنية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والإعلامية .

واستنتجت الدراسة :

من الناحية الأمنية جاءت السياسات العراقية في التعامل مع الظاهرة الإرهابية مادياً وذلك في سبيل التقليل والحد من الخروقات الأمنية والهجمات الإرهابية وذلك على وفق استراتيجيات عسكرية مدروسة وعلى مستويات الأجهزة الأمنية ذات العلاقة كافة .

ومن حيث مشاركة وسائل الاعلام كادوات فاعلة لمواجهة تلك الظاهرة على أساس أن المعالجة الأمنية لن تفلح في معالجة الإرهاب بصورة كاملة ما لم تكن مصحوبة بنشاط اعلامي يسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الدين الإسلامي ودحض شائعات التنظيمات الإرهابية وإشاعة قيم الحوار والتسامح وقبول الآخر في المجتمع .

اما من الناحية الاقتصادية فيكاد يتفق الجميع على أن العراق شهد تنامياً لظاهرة الفساد وغسيل الأموال والتي أيضا وجدت طريقها في جميع مؤسسات الدولة العراقية والتي أسهمت في تقويض التنمية الاقتصادية وعرقلتها ،وقد أسهمت في زيادة معدلات الفقر والبطالة وتفاقم المشكلات الاجتماعية وذلك في ظل توافر البيئة والمناخ اللازم لوجودها في العراق .

ب- دراسة شريف عبد الحميد حسن رمضان بعنوان (الإرهاب الدولي –أسبابه –وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي –دراسة مقارنة) :

اشارت الدراسة الى أن الإرهاب الدولي صار من أخطر مايهدد المجتمع الدولي ، فلم يعد الإرهاب بمفهومه التقليدي يقتصر على أعمال العنف فقد تعددت الأساليب الإرهابية ، إذ نجد أن هناك أنواعاً أخرى من الإرهاب ظهرت وانتشرت بصورة كبيرة في السنوات الأخيرة فعلى سبيل المثال الإرهاب الالكتروني ، من خلال استخدام الوسائل الالكترونية سواء كانت صادرة من دول او جماعات او افراد وتتمثل أيضاً في أجهزة الحاسب الآلي سواء كانت وسيلة او هدفاً ، ومن امثلة ذلك الفيروسات الالكترونية والتي تعمل على تدمير أجهزة الحاسوب الآلي من دون علم أصحابها ، كما لايمكن انكار الدور الذي يؤديه الإعلام في تغذية او دعم او ظهور العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الارهابين له في تسويق اغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية ، واكتساب السيطرة على الراي العام عن طريق نشر اخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها ، وهناك نوع آخر من الإرهاب وهو الاشاعات التي تأجج المشاعر وهو أيضاً احد وسائل الإرهاب .

اضف الى ذلك ظهور الإرهاب الفكري وذلك لإفساد المعتقدات الدينية سواء عن طريق الأجهزة الإعلامية والانترنيت وذلك باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي كالفيس بوك ،وتويتر وغيرها من الوسائل الأخرى .

استنتجت الدراسة ما يأتي :

1-يعدُّ الإرهاب خطراً على حياة الملايين من البشر .

2-يتسبب الإرهاب في اتلاف الممتلكات العامة والخاصة .

3-يدمر الإرهاب البنية التحتية للدول .

4-يعمل الإرهاب على تجزئة الدول وتفتيتها .

5-إيجاد الحلول للتصدي ومواجهة الإرهاب والقضاء عليه .

ج- دراسة منظمة (HUMAN RIGHTS WATCH)التي نشرت في تقريرها العالمي عام 2015 عن "احداث عام 2014

اوضحت الدراسة تدهور أوضاع حقوق الانسان في العراق في عام 2014 ،حيث أصبحت الهجمات الانتحارية والسيارات المفخخة والاغتيالات اكثر تواتراً وفتكاً مما أسفر عن مقتل اكثر من 22 الف شخص مابين يناير /كانون الثاني وديسمبر/كانون الأول من هذا العام .وكانت الاعتداءات التي ارتكبتها القوات الأمنية الحكومية على المظاهرات السلمية الضخمة التي خرجت في 20 ديسمبر 2013 ،قد ساعدت على تجدد الصراع المسلح في محافظة الانبار بين السكان المحليين وقوات الأمن العراقية ، وعدة جماعات مسلحة ،وادت المواجهات المسلحة التي شملت هجمات عشوائية شنتها القوات الحكومية على مناطق مدنية ، الى تهجير مايقارب 500 الف شخص من أماكن سكنهم الى مناطق أخرى داخل محافظة الانبار .وقد فرض تنظيم داعش سيطرته على مدينة الموصل شمالي العراق في 10 يونيو/حزيران 2014 وقام بعمليات قتل وخطف وترهيب المدنيين خاصة الأقليات العرقية والدينية ، وتتردد تقارير عن قيامه بقتل مالايقل عن 40 شخص من الشيعة التركمان بينهم أطفال ، كما أصدر التنظيم أوامره بمنع الموظفين الاكراد والايزيديين والمسيحيين من الالتحاق بعملهم الحكومي ، ووفق قيادات محلية من طائفتي الشبك والتركمان الشيعة فان تنظيم داعش قتل 7 اشخاص من الشبك وعلى الأقل 4 اشخاص من التركمان ممن تم اسرهم عل يد التنظيم .

ابرز استنتاجات الدراسة :

1-عمدت التنظيمات الإرهابية على عمل الانتهاكات كافة لحقوق الانسان من عمليات قتل واختطاف واغتيالات ومصادرة الحريات للاديان والقوميات الأخرى وعمل المفخخات والعمليات الانتحارية .

2-استغلال الطائفية كورقة ينفذ من خلالها اعماله الإرهابية تجاه المدنيين ، وضعف العلاقة بين الجيش والمدنيين أيضاً .

المبحث الاول : بوادر ظهور الإرهاب في العراق بعد عام 2003 :

يُعدُّ تغير نظام الحكم في العراق احد اهم العوامل التي تسببت باختلالات مجتمعية كبيرة اثرت بشكل كبير على حياة افراد المجتمع وفي المجالات الاجتماعية ،والاقتصادية ،والصحية ،والثقافية ،والأمنية ،والسياسية كافة ، والتي أدت بشكل او بآخر الى ظهور الجريمة والانحراف والفساد والإرهاب ، وذلك نتيجة طبيعة لغياب القانون وانقسام المجتمع الى مكونات ضعيفة متصارعة فيما بينها تتلاعب بها الأحزاب المسيطرة على كل مفاصل الدولة وذلك ضمن نظام المحاصصة المقيت الذي أوجده الاحتلال الأمريكي ، ومن جاء معه بعد الاحتلال فقد عمدت اجندة الاحتلال على نشر الطائفية بين مكونات المجتمع العراقي وزرع الفتن بين طوائفه من خلال وضع المفخخات في الطرق والأماكن المكتظة بالمدنيين وفي الجوامع والحسينيات ودور العبادة وفي تلك المدة أدى الإرهاب دوراً كبيراًجدا في تنفيذ اجندته الخبيثة في زعزعة الامن والاستقرار المجتمعي .

إن العامل الأبرز في مجمل تلك التفاصيل هو غياب الأمن ، إذ كان في العراق قبل عام 2003 قانون يمسك بمجتمع قوي ، بعكس الضعف القانوني الذي نعيشه اليوم والذي اظهر القانون العشائري الذي ساد المجتمع العراقي ، وإن قانون حماية الأسرة من العنف لم يظهر في الواقع حتى الآن ، بسبب التجاذبات السياسية التي تمنع تنفيذ هذا القانون.([8]) وذكر ناشطون آخرون على الصعيد نفسه ، أن التفكك الأسري هو عدم الترابط بين الأبناء والآباء ويؤدي الى تدني المستوى الثقافي والعلمي ، فالاطفال المشردون سيكونون ضحايا ويلجؤون للشارع الذي سيصنع منهم أداة بيد عصابات ارهابية وتجار مخدرات والمتاجرة بالأعضاء البشرية([9]) فضلاً عن ذلك تزايد عمليات الاختطاف والقتل والتفجيرات من قبل الجماعات المسلحه بسبب ضعف سلطة الدولة وغياب القانون وانعدام سيطرة القوات الأمنية على تلك المجاميع المسلحة المنفلتة والعصابات الاجرامية ،وكذلك أعمال القتل والأخذ بالثار التي ترتكبها الجماعات المسلحة ، ويتواصل أيضا استهداف النساء والأطفال والقطاعات المهنية المختصة ، بما فيها القضاة والاكاديميين ، من خلال أعمال العنف المستمرة في البلاد.

وقد أصبحت أعمال القتل الطائفي والترويع والتهديد أحد معالم انتهاك حقوق الانسان ،وخصوصا بعد التفجيرات التي وقعت في 22شباط/فبراير 2006 والتي استهدفت مرقد الامام العسكري في سامراء ، ونتيجة لذلك ، أثرت الزيادة الملحوظة لأعداد النازحين

8 - دلال الربيعي ،ناشطة في منظمة حرية المراة في العراق ،حوار متلفز مع قناة العربي الجديد،في حديثها عن الاحداث التي تجري في العراق بعد 2003،19اغسطس _2018.

9 - الناشطة ميراج الوندي ،لقاء متلفز في قناة العربي الجديد ،حول مايحدث في العراق من تفكك اسري نتيجه التركة التي خلفها الإرهاب ،19_اعسطس _2018.

داخل العراق بصورة كبيرة على العديد من المجتمعات المحلية وادت الى خلق المزيد من التوتر والمشاكل الاجتماعيه والاقتصادية .([10])

وبقي مستمراً انتهاك المحرمات وتدنيس المقدسات وتدميرها أيضاً بعد هذه الحادثة وازداد الاحتقان الطائفي والاقتتال الداخلي بين طوائف المجتمع العراقي وبقي الوضع على ماهو عليه من عدم الاستقرار والضياع وعدم وجود دولة بصورة فعلية ، وفرض الاحتلال لإرادته وقراراته كواقع حال على مفاصل الدولة العراقية كافة .

وعليه لم تقدم الحكومة أرقاماً دقيقة بأعداد الضحايا بين صفوف المدنيين في هذه المدة التي يغطيها تقرير حقوق الانسان من 1 اذار /مارس _30 نيسان /ابريل في 2006 للامم المتحدة.

على الرغم من أنه يتم الإبلاغ عن مئات القتلى والمصابين أسبوعياً من بينهم نساء وأطفال سواء كانوا مستهدفين بقصد او من دون قصد كضحايا للهجمات الارهابية المتسمة بالعنف.

ويمكن إجمال أبرز الأحداث الارهابية التي حدثت في العراق بعد عام 2003 بما ياتي :

شهد العراق الكثير من الأحداث التي كان لها تاثير كبير على الأمن والاستقرار الداخلي فعلى سبيل المثال في 7اذار/مارس من عام 2006 تم العثور على 18 جثة في حافلة صغيرة مهجورة وكانت الجثث معصوبة الاعين واعدمت عن طريق اطلاق النار أو الخنق ، وفي اليوم التالي تم العثور على 23 جثة تعرض معضمها للشنق وتركت في مناطق مختلفة من بغداد، وفي 26و27 آذار/مارس من العام نفسه تم الإبلاغ عن مقتل 81 شخصاً من بينهم 30 جثة عثر عليها مقطوعة الراس بالقرب من مدينة بعقوبة.

ولقد استلم معهد الطب العدلي في بغداد عام 2006 أيضا مايقارب ال1294جثة في شهر آذار/مارس و1155جثة في شهر نيسان/ابريل من العام نفسه ، حسب تقرير حقوق الانسان لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة للعراق في 2006ولقد لقي معظم هؤلاء الافراد حتفهم نتيجة الجروح البالغة اثر اصابتهم بعيارات نارية ، وهم من الافراد الذين لم يتم التعرف على هوياتهم او كان موتهم جراء تعرضهم للعنف اوفي ظروف مشبوهة ([11])

ولقد بذلت كثير من الجهود والإجراءات لرأب الصدع والعنف الطائفي بين مكونات المجتمع العراقي ، والذي ازداد أيضا بصورة كبيرة جدا وينذر بكارثة خطيرة جدا ، وخاصة بعد تفجيرات سامراء في 22/شباط/فبراير2006 فقد اصبح استهداف المواطنين المدنيين وخاصة من خلال الهجمات الإرهابية او حتى تعرضهم للقتل العشوائي على ايدي الميليشيات والارهابين من خلال نشاطات اجرامية .

وقد اندلعت الشرارة الأولى للحرب الطائفية في العراق في 2006 كما ذكرنا سابقاً عندما وقع انفجار قنبلة الحق اضراراً بالغة بمقام الامام العسكري في سامراء ، ويتسبب في هجمات طائفية أودت بحياة عشرات الآلاف من المدنيين واستمرت لعامين (2006-2007)اضف الى ذلك تفجير وتخريب مئات المساجد السنية بسبب هذا التفجير.([12])

وازدادت العمليات الارهابية متزامنة مع الاقتتال الطائفي الحاصل في البلاد بصورة كبيرة خاصة مابين عامي (2006_2007) وكثرت عمليات القتل والتهجير ، ففي 7يونيو من عام 2006 تم الإعلان عن مقتل (أبو مصعب الزرقاوي) مساعد زعيم تنظيم القاعدة حينذاك (أسامة بن لادن) في غارة أمريكية وعمدت الولايات المتحدة الامريكية حينها الى نقل المزيد من القوات الامريكية الى بغداد لمواجهه حالة الفوضى والاقتتال الطائفي في الحرب الأهلية وقد قال قائد القوات الامريكية في آسيا (جون ابي زيد) لايستبعد تحول الاقتتال الطائفي الى حرب أهلية في العراق.([13])

10 - تقرير حقوق الانسان ،بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة للعراق ،(UN ASSISTANCE MISSIAN FOR ARAQ _U NAMI) 1اذار/مارس _30 نيسان /ابريل 2006.

11 - تقرير حقوق الانسان ،(UNAMI) في اذار/مارس _30 نيسان /ابريل 2006/مصدر سابق.

12 - "BBC ANALYSIS:ARAQ CHRISTIANS "UNDER ATTACK مؤرشف من الأصل في 28يونيو2018،اطلع عليه بتاريخ 20 نوفمبر 2014.

13 - Meijerk rael"the sunni resistance and the palitical bauillian markus" pracess rawsell ben;malane david preventing anather,generatian of canfbict,lynne rienner.

وفي تقرير استخباراتي سري سرب الى الصحافة ، يقول إن حرب العراق قد زادت خطورة الإرهاب بشكل كبير وتوالت بعدها العديد من الأعمال الارهابية المختلفة مابين قتل وتفجيرات وعمليات اغتيال واختطاف ومفخخات في مختلف مناطق العراق .

وفي 6 نوفمبر من عام 2006 تم الحكم على صدام حسين بالموت شنقاً بعد ادانته في قضية الدجيل وعدد القتلى المدنيين وصل الى معدلات قياسية بنحو 3700 قتيل من العام نفسه ، وهو اعلى مستوى وصل اليه منذ بدء الاحتلال في عام 2003 ،ثم في 23 نوفمبر 2006 كان مقتل اكثر من 200 شخص في تفجيرات بسيارات مفخخة هزت مدينه الصدر في بغداد ([14])

وقد ركزت الكثير من الجهود المناهضة لظاهرة الإرهاب من خلال الأساليب والأدوات العسكرية وتسخيرها من أجل منع تمدد واتساع هذه الظاهرة في سلوكها ونفوذها داخل العراق .

وفي عام 2008 قامت القوات الامريكية بتسليم المهام الامنية في محافظة الأنبار غربي العراق والتي كانت معقلا للمتمردين وتنظيم القاعدة ، الى القوات العراقية الامر الذي أدى الى ضغف تلك المنطقه أمنياً والتي عُدّت بشكل كبير مركزاً وبؤرة لانطلاق العمليات الارهابية بسبب قربها من الحدود العراقيه السورية ([15])

إن العنف الجاري والذي طال أمده في العراق لايزال يلحق خسائر فادحة بالمدنيين والبنية التحتية المدنية وتعرضهم لخسائر تعسفية في الأرواح والاصابات ، فضلا عن القيود المفروضة على الحصول على الحقوق الاساسية الأخرى ،إن التحقق من العدد الدقيق للقتلى والجرحى من المدنيين نتيجة للصراع العنيف في العراق أمر صعب بحسب موقع "منظمة تعداد جثث في العراق "سجلت 4036 حالة وفاة بين المدنيين بحسب بعثة الأمم المتحدة (يونامي) كانت الأرقام تتراوح بين (2953)مدنياً قتلوا وجرح (14398) بينما كانت الأرقام تتراوح بين (3254)قتيلاً ،و(13788) جريحاً بحسب الاحصائية التي قدمتها الحكومة العراقية عن طريق وزارة حقوق الانسان للعام 2010 وبغض النظر عن العدد الدقيق للمدنيين الذين قتلوا .([16])

وحتى ادنى الأرقام تمثل عدداً كبيراً من العراقين العاديين الذين لايزالون يعانون من ضعف في حقوقهم الاساسية ومن خلال الخسارة المأساوية ،والإصابة والموت والدمار نتيجة لأعمال العنف الجارية في البلاد.([17])

وقد قالت(IRAQ BADE CAUNT)التي تجمع التقاريرعن الخسائر البشرية ، وفيات المدنيين المسجلة في 2010 انخفض الى 4036 ،78%من 15180 من الوفيات قد وثقت ، ومن 4680 من وفيات المدنيين المسجلة في 2009 ،انخفاض بمقدار 15% من الوفيات التي وقعت في عام 2010 ،66% كانت نتيجة التفجيرات التي ينفذها المسلحون و685 من التفجيرات قد قتلت 2649 مدنياً، من بينها 9 تفجيرات كبيرة أودت بحياة 567 من المدنيين في عام 2010 مقارنة ب 750 حالة وفاة نتجت عن مثل هذه الهجمات في 2009 ، وقد تحدث التقرير بان العاصمة بغداد ومدينة الموصل الشمالية اسوأ المناطق المتضررة ، وبالنسبة لعدد السكان فان سكان الموصل هم الأكثر تضرراً من بغداد عموما ، ولاسيما في النصف الأول من العام نفسه حين صدور هذا التقرير.([18])

ووفقا لارقام قدمت للبعثة من وزارة حقوق الانسان في الحكومة العراقية فقد قتل (3254)مدنياً من 1كانون الثاني /يناير -31كانون الأول /ديسمبر 2010ؤمن هذه 2772من الرجال ، والنساء 308 حاله ،174 طفلا ،فضلاً عن ذلك فان 13788 جرحوا منهم 11297 من الرجال والنساء1718 و الأطفال 773 ،وبحسب هذه الأرقام فقد كانت بغداد اكثر المناطق تضرراً .

فضلا عن 1037 مدنيا قتلوا (892 من الرجال و96 من النساء والأطفال 49 والجرحى 5991)وكذلك (4948 من الرجال والنساء 823 والأطفال 220)وفي نينوى (706 حالة وفاة و619 رجال و62 نساء والأطفال 25 و2183 جريحا و كانت حصة الرجال منهم

14 - Iraq:Patterns Of Vialence"Casualty Trends And Emerging ,Security Threats"P33

.محفوظه ،12 أكتوبر 2017 على موقع واي باك مشين.

15 - تقريرفي شبكه ، BBC news تسلسل الزمني لاهم الاحداث في العراق 24 ابريل /نيسان 2014،وجدد في 28 ابريل /نيسان 2014.

16 - تقريرحقوق الانسان في العراق لعام 2010 ،مكتب حقوق الانسان ،بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان بغداد- كانون الثاني 2010.

17 - نشرت((IRAQ BADE CANT)في 30 ديسمبر /كانون الأول 2010 ،عدد القتلى العراقيين من العنف في 2010 تحليل حصيلة هذا العام من عدد القتلى المدنيين من تعداد الجثث في العراق ،وهي متاحة على الانترنيت .2010. :HTTP-// WWW.ARAQ BODY CANT ARg 21/NUMBERS/ANALYSIS/يناير /كانون الثاني من عام 2010.

18 - عدد القتلى العراقيين من العنف في 2010 (تحليل حصيلة هذا العام من عدد القتلى المدنيين في تعداد الجثث في العراق)،مصدر السا بق ص2 .

1721 ومن النساء 244 والأطفال 218) تليها محافظة ديالى فقد قتل (499وكان من الرجال 441 والنساء 25 والأطفال 33 وكان عدد الجرحى 1412(1208من الرجال ومن النساء 113 ومن الأطفال 91).

وهذة الأرقام لغاية 2010 مقارنة بتلك الأرقام لعام 2009 المقدمة الى يونامي من جانب حكومة العراق التي قتل في اثنائها 4068 من المدنيين من هذه 3267 من الرجال ،والنساء 439 ،والأطفال 362 طفلا ، وفي العام 2009 أصيب 15935 مدنياً :12553 من الرجال و2338 من النساء و1044 من الأطفال .

وفي جميع الأحوال ،بحسب ارقام يونامي ارتفع عدد قتلى المدنيين من 244 الى 363 في يناير /كانون الثاني في نيسان / ابريل وانخفض الى 299 في اب /أغسطس ،ثم انخفض الى 147 في تشرين الأول /أكتوبر قبل ان يرتفع الى 235 في نوفمبر لينخفض مرة أخرى في كانون الأول /ديسمبر الى 157([19])

واستمرت عمليات التفجير والاغتيال والقتل والتهجير المستمر الذي اختلط فيه العمل الإرهابي بالصفة الطائفية لهذه العمليات المسلحة وأصبحت هذه الاعمال هي الصبغة الطاغية على المجتمع العراقي ولم يشعر الفرد العراقي حينها مدنياً كان ام عسكرياً بالاستقرار والأمان ؛ إذ كانت هذه الاعمال تطال الشرائح والقوميات كافة من دون استثناء ، وبدأت مرحلة مابعد 2010 من عمليات تفجير ومفخخات وقتل وعمليات اغتيال تتسم بالطابع الإرهابي اكثر من الطابع الطائفي الذي كان ذروته كما ذكرنا سابقاً في عام 2006-2007 ، وبدأ منحنى تشكيل الجماعات المسلحة الإرهابية المنظوية تحت تنظيم القاعدة يزداد بشكل واضح .

في الأعوام 2011-2013شهدت بغداد والمدن الشمالية والغربية احتجاجات شعبية واسعة لتعديل المسار السياسي والحكومي ، والذهاب باتجاه تعزيز الهوية الوطنية للدولة بدل من اسلمتها، وواجهتها الحكومة العراقية آنذاك بالقمع والقوة المفرطة ، اذ شهدت هذه المرحلة تصاعد تاثير الجانب الإيراني في عملية صناعة القرار ، بالتزامن مع ارسال فصائل مسلحة عراقية للقتال في سوريا واستخدام المسرح الجيو-عسكري العراقي لاحكام الاتصال الحربي مع سوريا ولبنان([20])

وقد سجلت بعثت الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) زيادة في اعداد المدنيين الذين قتلوا واصيبوا نتيجة للنزاع المسلح والأعمال الارهابية في النصف الأول من عام 2014، ولقد شهد العراق تدهوراً خطيراً في المجال الأمني وذلك بسبب اتساع رقعة النزاع المسلح في الانبار ، التي بدأ فيها في شهر كانون الثاني من عام 2014، الى أماكن أخرى في وسط وشمال العراق ، وبحسب رصد البعثة فقد قتل (5576) وأصيب نحو (11666) مدنياً على الأقل في كل انحاء العراق ويمثل هذا زيادة بنسبة 56،6% من مجموع الخسائر بالمقارنة مع المدة نفسها من عام 2013 ، وكان شهرحزيران هوالاكثر دموية الى عام 2014 ومنذ عام 2008 ، فقد قتل مايقارب (1775) مدنياً وأصيب نحو (2351)على الأقل ([21])

واستمر استخدام العبوات الناسفة والسيارات المفخخة والانتحاريين الذين يرتدون الأحزمة الناسفة أو يقودون السيارات الملغومة في مقتل العدد الأكبر من المدنيين وأدت العبوات الناسفة الى مقتل (1828) مدنياً واصابة (5677) شخصاً على أقل التقديرفي العراق ، وشهدت بغداد هجمات باستخدام العبوات الناسفة على في كل يوم تقريباً ، وبمعدل يومي يصل الى (1066) اعتداء ، وكذلك شهدت محافظات نينوى وكركوك وصلاح الدين وديالى هجمات باستخدام العبوات الناسفة والهجمات المزدوجة او المنسقة ، وشهد جنوب العراق اعتداءات متفرقة ، باستخدام العبوات الناسفة تشبه الى درجة كبيرة الحالة التي كانت عليها في أشهر السنة الأخيرة من عام 2013.

وسجلت البعثة قتل (245) ضحية على الأقل باستخدام أسلوب الإعدام بعد اختطافهم ، وسجلت (39) حالة من ذلك في بغداد في المدة من 9 الى 30 حزيران من عام 2014. وتم استهداف (95) مدنياً على الأقل بصورة مباشرة حيث تم اطلاق النار عليهم من قبل مسلحين مجهولين ، من ضمنهم موظفو الدولة ومؤسسات محلية وصحفيون ومحامون ([22])

المبحث الثاني :العوامل التي أدت الى ظهور الإرهاب في العراق:

19 - تقرير حقوق الانسان في العراق لعام 2010 ، يونامي ، المصدر السابق.ص3.
20 - د.مهدي العزاوي ،العراق مرحلة جديدة من محاربة داعش ،البرامج البحثية ،الامن الدولي والإرهاب ،13 أكتوبر -2021 .
21 - تقرير حقوق الانسان في العراق ،كانون الثاني –حزيران 2014 مكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق .
22 - تقرير حول حقوق الانسان في العراق ،كانون الثاني –حزيران 2014 ،المصدر نفسه .

لقد اسهم في ظهور الارهاب عوامل عدة كان ابرزها ما حدث في العراق بعد تغيير النظام في عام 2003 وما تلاها من سياسة التقسيم التي اتبعها الاحتلال الامريكي والتي أضعفت المجتمع العراقي وشتته الى أجزاء ضعيفة مبنية على أسس طائفية أو حزبية أو قومية ، ويمكن أن نقسم أبرز العوامل المؤدية الى ظهور الارهاب الى قسمين :-

أ-عوامل داخلية :

1- الجهل والأمية : يمكننا القول بأن مجتمعنا العراقي بما يملكه من نسبة أميين كبيرة تجاوزت السبعة ملايين فرد تتراوح أعمارهم بين (15-50) وذلك بحسب آخر احصائيات الأمم المتحدة نتيجة الحروب التي خاضها النظام السابق فضلاً عن العقوبات التي وقعت على العراق ولا سيما الاقتصادية منها ، فضلاً تدهور الأوضاع الأمنية وتهجير الملايين من أبناء الشعب العراقي بعد 2003 مما اضطر الكثير من العائلات الفقيرة الى ترك الدراسة والتعليم والبحث عن فرص عمل لتوفير لقمة العيش .([23])

2- تراجع الوضع الأمني : منذ عام 2003 لم تكن للعراق استراتيجية واضحة تهتم بالأمن الوطني على الرغم من أهمية هذا الجزء من الأمن الذي يخص المواطن ، فالتدهور الأمني الذي رافق عملية احتلال العراق ولغاية يومنا هذا واضح للعيان ولايحتاج الى نقاش ، وكل الاستراتجيات التي وضعت من اجل حلحلة الوضع الداخلي ابتداء من المصالحة الوطنية وانتهاء بالخطط الأمنية غير المجدية والتي لم يجنِ ثمارها أي فريق سياسي لكي تحسب له بالمستقبل هذا كله يعكس حالة الضعف والسوء الذي وصلت اليه عملية بناء الدولة ، والسنوات التي عاشها العراقيون خير دليل على التلكؤ وسوء إدارة الدولة ([24])

3- الطائفية : من أبرز مخلفات الاحتلال الامريكي هي الطائفية التي زرعت اسسها الاحزاب الحاكمة بعد 2003 والتي لعبت على وتر المظلومية وتاجيج الخلافات والنزاع على الحكم وتبادل الاتهامات بعمليات الاغتيالات والتفجيرات حتى وصلت ذروة الطائفية بين عامي 2007-2010 وفتحت الباب للارهاب بالدخول وتوسيع الفجوة بين الفرقاء واستغلال الخلافات للانتشار والانتقام من المجتمع بكل اطيافه تحت ستار الدين والطائفة .

4- التنشئة الاجتماعية الضعيفة : تعدُّ التنشئة اهم منظومة اجتماعية قادرة على احتواء ومكافحة الإرهاب من خلال توعية المجتمعات باتجاه رفض واحتواء هذه الظاهرة ، وعليه فان تراجع وكالات التنشئة الاجتماعية في المجتمع العراقي قبل وبعد عام 2003 والمتمثلة بكل من المدرسة .والجامعة والاسرة ودور العبادة ووسائل الاعلام ومنظمات المجتمع المدني وأيضا الأحزاب السياسية كانت كلها من اهم ألاسباب الأساسية وراء استشراء العمليات الإرهابية في العراق ([25])

5- التطرف : ومن الأسباب الأخرى التي ساعدت على ظهور الإرهاب أيضاً الفهم الخاطئ للدين الذي خلق صورة من الجهل الفكري المركب ، بما جعل الفرد العراقي عرضة للانحراف الفكري والتطرف في السلوك في ضوء وجود بيئة اجتماعية تميزت بسيادة الولاءات الطائفية والعرقية الضيقة في العراق ، مما وفر المناخ الملائم لبث السموم الفكرية في الجهات التي تحاول زعزعة الامن والسلم في العراق.([26])

6- سوء استغلال السلطة : فقد وجدت المجاميع الإرهابية الحواضن المناسبة لها في العراق ،بعد أن انهارت مؤسسات الدولة المتعددة ، مما مكن قسماً من هذه المجاميع من التسلل الى بعض هذه المؤسسات في الدولة ولاسيما الحساسة منها حيث اتخذوا منها منطلقاً لنشاطهم الإرهابي ، مثل الوزارات الأمنية ووسائل الاعلام وبعض منظمات المجتمع المدني وغيرها من وكالات التنشئة الاجتماعية ([27])

7- سوء اداء القوات الأمنية : إن ضعف سيطرة القوات الأمنية على الاوضاع في العراق وقلة خبرتها وسوء اداراتها العليا التي خلقت فجوة بينها وبين المواطنين التي استغلها الارهابيون لاحقاً وعزز من وجود هذه المجاميع وسيطرتها على بعض المناطق واتخاذها لهذه النزاعات ركيزة تستطيع من خلالها السيطرة على عقول الشباب ، من خلال بث سمومها في عقولهم وتحريضهم على الطائفية والقتل بحجة الدفاع عن الدين والعقيدة .

ب-عوامل خارجية:

1- سياسات دولية ومصالح اقليمية : إن أغلب التنظيمات الإرهابية الموجودة في العراق مثل : القاعدة وداعش والنصرة ، وغيرها من التنظيمات التي عاثت في ارض العراق فساداً وقتلت الآلاف وشردت الملايين ، واخذت بعضهم سبايا واستعبدتهم قد جاءت على أساس ديني مذهبي ، وأغلبها قد جاء من خارج الحدود لتنفيذ اجندات خارجية هدفها تمزيق وحدة الشعب العراقي ([28])

---

23 - النائب علاء مكي ،تفشي الامية في العراق ،قناة الجزيرة القطرية ،29-1-2010 .
24 - م.د.اثير ناظم الجاسور ،الإرهاب ومرتكزات الامن الوطني العراقي ،المجلة السياسية والدولية ،ص 335.
25 - احمد صالح عساف ،المدخل الى البحوث في العلوم السلو كية ،الرياض العبيكان ،للطباعة والنشر ،1995 ،ص22
26 - هيفاء احمد،(ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي ،جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،1988،ص3-5
27 - فؤاد مطر ،سلطة التحالف تعتزم الافراج عن 500 معتقل عراقي،لندن صحيفة الشرق الأوسط ،العدد9172 ،الخميس 8-1-2004 .

2- تدخل دول الجوار : لايمكن أن نغفل دور بعض الدول التي كانت لها التاثيرات الكبيرة في تمهيد الارضية المناسبة لنمو هذه الجماعات وتقديم الدعم المادي واللوجستي لها بشتى الوسائل ومنها انشاء المعسكرات ومراكز التدريب للجماعات الإرهابية المسلحة واستقطاب الارهابين من الجنسيات والدول الاوربية والعربية كافة وجعل أراضيهم منطلقاً لهذه الاعمال الإرهابية في العراق ،فضلا عن استغلالهم لحالة الضعف الكبير التي تعيشه الحكومات التي حكمت العراق وخاصة بعد 2003 .

إن لمعرفة الباحثين والمهتمين دور في تفسير اتجاهات سلوك الإرهابيين وأهدافهم ، فجريمة الإرهاب ليست نتيجة عامل واحد بل هي محصلة لجملة من العوامل الداخلية والخارجية المشتركة ، والبيئية ، وظروف الزمان والمكان ، وترى النظريات النفسية أن للأمراض النفسية أو العقلية دوراً في دفع بعض الأشخاص إلى هذا السلوك الإرهابي.

أما النظريات الاجتماعية التي تفسر السلوك الإرهابي في نطاق العوامل الاجتماعية ، فترى أن الأوضاع السياسية والاقتصادية في العالم ، والبطالة والتناقض المعرفي ، والإثارة الإعلامية والتطورات الرهيبة في الاتصالات والنظرة الغربية الخاطئة للعالم الإسلامي، والمظالم. ([29])

من جملة أسباب الإرهاب والعنف ، وعلى الإجمال هي الدوافع الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية والإعلامية والنفسية...الخ، إلا أن بعض الباحثين أجمل الأسباب التي يتعين دراستها للوقوف على تشخيص واقعي ومتكامل لأسباب الإرهاب ، منها:

1- أسباب تربوية وثقافية:هي التي ينطلق منها انحراف المسار عند الإنسان ، ويجعل الفرد عرضة للانحراف الفكري ومناخًا ملائمًا لبث السموم الفكرية لتحقيق أهداف إرهابية.([30])

2- أسباب اجتماعية: فانتشار المشكلات الاجتماعية والتفكك الأسري يدفع الفرد إلى الانحراف في السلوك، والتطرف في الآراء ، والغلو في الأفكار، بل ويجعل المجتمع أرضًا خصبة لنمو الظواهر الخارجة عن الطبيعة البشرية وكذلك دور وسائل الإعلام ، وأجواء الحريات والإهانة ، والسخرية وإذلال الإنسان ، والتربية غير الواقعية([31])

3- اسباب اقتصادية: فكلما كان دخل الفرد يفي بمتطلباته ومتطلبات أسرته كان رضاه واستقراره الاجتماعي ثابتًا، وعلى العكس من ذلك ، إذا كان دخله قليلاً كان مضطربًا وغير راضٍ عن مجتمعه ، إن هذه الحالة من الشعور تولد عند الإنسان حالة من التخلي عن المسؤولية الوطنية ، والعجز في بعض البلدان عن تلبية احتياجات الإنسان الأساسية ، وتفكك المجتمعات.([32])

4- أسباب نفسية: فهناك دوافع تدميرية نفسية متأصلة في الفرد ، وتضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير ، أو الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات ، أو الوصول إلى المكانة المنشودة.

5- أسباب سياسية : فوضوح المنهج السياسي واستقراره ، والعمل على وفق معايير وأطر محددة يخلق الثقة والقناعة، ويبني قواعد الاستقرار الحسي والمعنوي لدى الفرد ، كما أن الغموض في المنهج والتخطيط في العمل يزعزع الثقة ، ويخلق حالة من الصدام بين المواطنين والقيادة السياسية ، فتقوم جماعات وأحزاب باستغال ذلك في نشر الفكر المتطرف ، وهذا وجه من وجوه انتشار الإرهاب.

6- التبعية، وآثار الاستعمار، والقروض، والمساعدات الدولية، والشعارات ، والوعود غير الواقعية للشعوب، والاعتداء على الملكية الخاصة مصادرتها ، والاستبداد ، والنعرات التاريخية ، والأحقاد الاجتماعية، والصراع الدولي على مناطق النفوذ ، والحروب الأهلية بغرض استنزاف الموارد المادية والبشرية.

7- التمييز العنصري، والعنف السلطوي، والانقلابات، والثورات, والتطرف، هذا كله يؤدي إلى ارتكاب الأعمال الإرهابية، نتيجة لخلل في التكوين النفسي أو العقلي أو الوجداني، سواء كان ذلك مكتسباً أم وراثياً.([33])

المبحث الثالث /ابرز نتائج الارهاب على المجتمع العراقي :

يمكن تحديد ابرز نتائج الارهاب بما يأتي :-

1- سيطرته على مساحات واسعة من العراق :- حاول الإرهاب في المدة من 2014 –الى 2017 بسط نفوذه بشكل كبير من خلال انشاء إمارات له في كلٍ من العراق وعدد من البلدان العربية كسوريا ومصر وليبيا والجزائر، ولقد شن تنظيم داعش الإرهابي عام 2014 حرباً خاطفة على مدن عراقية مثل الموصل مستولياً على مساحات شاسعة من الأراضي السورية والعراقية ، لياتي زعيمه ابوبكر

28 - م.م.حمد جاسم محمد الخزرجي ،الإرهاب وتاثيره على التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في العراق ،مجلة الباحث العدد الثلاثون ،2019،ص92.
29 - عبدالرحمن عبداللة احمد،الازمات العالمية ،دار الكاتب العربي ،بيروت 2001م،ص 184-186 .
30 - عبدالعزيز احمد الدسوقي ،أثر الإرهاب المدمر،دار الكتب العلمية ،بيروت 1999 م،ص51-53.
31 - محمد صابر زاهد،دار المجتمع ،بيروت،ط.ت،ص43 .
32 - محمد فريد غلاب،ظاهرة الإرهاب ،دار الحكم،بيروت ،1998 ،ص83.

33 - مجلة البحوث الإسلامية ،254 /ص97 .

البغدادي ويعلن عن إقامة (دولة الخلافة الإسلامية) -على حد زعمه- وتوسيعه رقعة التنظيم فيما بعد لتشمل ثماني ولايات رسمية ، واكثر من اثني عشر ولاية غير رسمية وعشرات الآلاف من الأفراد التابعين له في آسيا والشرق الأوسط وافريقيا وأوربا وحتى أمريكا الشمالية()[34]

2- وعلى اثر هذا التحول تمكن التنظيم عام 2014 -بحسب تقديرات مؤسسة (RAND)- من الاستيلاء على مناطق تزيد مساحتها عن 100,000كم مربع يقطنها اكثر من 11 مليون نسمة تقع غالبيتها في العراق وسوريا([35]) وفي ظل هذه الاستراتيجية تمكن التنظيم في الحادي عشر من يوليو2014 من السيطرة على مدينة الموصل بالكامل ، وهي ثاني اكبر المدن العراقية من حيث التعداد السكاني ، وتمتاز هذه المدينة بخصائص استراتيجية تجعل من الصعب التفريط بها ، حتى أنه لايزال سقوط الموصل محاطاً بالغموض بعد الانهيار السريع للقوات العراقية امام المئات من مقاتلي التنظيم ([36])

3- نزوح اكثر من مليون مواطن حسب تقديرات وزارة الهجرة العراقية في سنوات ظهور الارهاب من 2006- 2017 وانتشار المخيمات في عدة محافظات عراقية .

4- هجرة أعداد كبيرة من المكونات العراقية وعلى راسها (المسيحيون والايزيديون والصابئة) الى خارج العراق مما سبب خللاً في النسيج الاجتماعي العراقي.

5- دمار كبير في المدن التي سيطر عليها الارهاب ونهب لثرواتها وفقدان جزء كبير من البنية التحتية الاساسية فيها .

6- ظهور عدد كبير من الشهداء والمفقودين والمعاقين ترتبط بهم أعداد أكبر من الأرامل والأيتام .

نتائج البحث:

1- ظهرت بوادر الارهاب في العراق بعد الاحتلال الامريكي في 2003وتطبيق سياساته المقسمة للمجتمع .

2- من أبرز العوامل التي أدت الى ظهور الإرهاب هي العوامل الداخلية التي تتمثل بالجهل والفقر والطائفية والتطرف وسوء اداء بعض القوات الامنية)

3-ومن العوامل الخارجية التي أدت الى ظهور الارهاب (تدخل دول الجوار ومصالح وسياسيات الدول الكبرى) .

4-الصراع السياسي المستمر بين الاحزاب الحاكمة الذي تم نقله الى ساحة المجتمع مما فتح الباب امام الإرهاب للظهور والانتشار .

4- أبرز نتائج الإرهاب هي تفتيت النسيج الاجتماعي العراقي وهجرة المكونات الأصيلة الى خارج العراق ونزوح الملايين في داخله مع دمار كبير في المدن التي سيطر عليها الارهاب .

5- انتشار الأيتام والأرامل والمعاقين من ضحايا الارهاب الذي خلف الآلاف من الشهداء والمفقودين .

توصيات البحث:

لابد من محاربة الارهاب من خلال القضاء على اسباب ظهوره وهذا يمكن أن يتحقق بعدة خطوات منها :-

1-تحسين الوضع المادي للفرد العراقي من خلال القضاء على الفقر، والحد من ظاهرة البطالة التي انتشرت بشكل كبير في المجتمع العراقي من خلال توفير فرص عمل وتشجيع القطاع الخاص .

2-تطوير أداء القوات الأمنية العراقية من خلال توفير الأسلحة والمعدات المتطورة ، التي تستطيع من خلالها متابعة المجاميع الإرهابية والقضاء عليها وعدم إعطاء الفرصة لها لتنفيذ مخططاتها الإرهابية وزعزعة أمن واستقرار البلد .

3-وضع الحلول للمشكلات الاجتماعية وعلى راسها التطرف والجهل والأمية ، وحالات التشرد والانحراف بالنسبة للاحداث ومتوسطي الاعمار .

4-اشاعة روح التسامح والأخوة بين أبناء المجتمع من كافة طوائفه وقومياته ، وعدم إعطاء الفرصة للمجاميع الإرهابية بان تتخذ من وتر الطائفية فرصة لتفيذ اجندتها الإرهابية ومخططاتها أيضا .

34 - ماهر فرغلي ،(داعش من التمكين الى الانتشار...البناء الثالث)مركزترينذزللبحوث والاستشارات،15 ديسمبر2020 .

35 - سيث ج .جونز واخرون "دحر تنظيم داعش "مؤسسة رائد الامريكية ،2017

36 - "ليلة الاستيلاء على الموصل وخريطة القوى"العربية نت ،13 يونيو 2014.

5-فرض هيبة الدولة من خلال وضع القوانين الصارمة التي تحارب الإرهاب ، والسيطرة على الحدود ومنع تسلل الارهابين من خلالها لتنفيذ مخططاتهم واعمالهم الإرهابية داخل البلد.

المصادر العربية:

1. اثير ناظم الجاسور ،الإرهاب ومرتكزات الامن الوطني العراقي ،المجلة السياسية والدولية ،ص335 .
2. احمد صالح عساف ،المدخل الى البحوث في العلوم السلوكية ،الرياض العبيكان ، للطباعة والنشر ،1955 ص22 .
3. تقرير حقوق الانسان ، (UNAMI) في اذار /مارس -30 نيسان /ابريل 2006/مصدر سابق ،ص2.
4. تقرير حقوق الانسان ،بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة للعراق،-(UN ASSISTANCE MISSIAN FOR IRAQ UNAMI)1اذار /مارس -30 نيسان /ابريل 2006،ص1 .
5. تقرير حقوق الانسان في العراق ،كانون الثاني –حزيران 2014 مكتب حقوق الانسان التابع لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق .
6. تقرير حقوق الانسان في العراق لعام 2010 ،مكتب حقوق الانسان،بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان بغداد-كانون الثاني 2010،ص2.
7. تقرير حقوق الانسان في العراق لعلم 2010 ،(يونامي)،المصدر السابق ،ص3.
8. تقرير حول حقوق الانسان في العراق ،كانون الثاني –حزيران 2014 ،المصدر نفسه،ص7.
9. حريز عبد الناصر ،النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي (دلة مقارنة)مكتبة مدبولي القاهرة،1996 ص17-18.
10. حمد جاسم محمد الخزرجي ،الإرهاب وتاثيره على التعايش السلمي بين الأديان والمذاهب في العراق ،مجلة الباحث العدد الثلاثون ،2019 ،ص 92 .
11. دلال الربيعي ،ناشطة في منظمة حرية المرأة في العراق ،حوار متلفز مع قناة العربي الجديد،في حديثها عن الاحداث التي تجري في العراق بعد 19-2003 أغسطس-2018 .
12. سيث ج .جونز واخرون "دحر تنظيم داعش" مؤسسة رائد الامريكية ،2017 .
13. صلاح الدين عامر ،المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،1979،ص447 .
14. عبد العزيز احمد الدسوقي ، اثر الإرهاب المدمر ،دار الكتب العلمية بيروت 1999م ،ص 51-53.
15. عبدالرحمن عبدالله احمد ، الازمات العالمية ندار الكتب العربي ،بيروت 2001م ،ص 184-186 .
16. عدد القتلى العراقيين من العنف في 2010،(تحليل حصيلة هذا العام من عدد القتلى المدنيين في تعداد الجثث في العراق) ،مصدر سابق ،ص2 .
17. فؤاد مطر ،سلطة التحالف تعتزم الافراج عن 500 معتقل عراقي ،لندن صحيفة الشرق الأوسط ،العدد 9172 ،الخميس 8-1-2004 .
18. القران الكريم ،سورة الانفال ،الاية 60،سورة الأعراف الاية 116 ،سورة القصص الاية 32 .
19. قناة بي بي سي الاخبارية تقرير في شبكة ،تسلسل زمني لاهم الاحداث في العراق 24 ابريل /نيسان 2014 ،وجددفي 28 ابريل /نيسان 2014.
20. ليلة الاستيلاء على الموصل وخريطة القوى، العربية نت ،13 يونيو 2014 .
21. ماهر فرغلي ،(داعش من التمكين الى الانتشار ...البناء الثالث)مركز تريندز للبحوث والدراسات ،15 ديسمبر 2021.
22. مجلة البحوث الإسلامية ،254 /ص97 .
23. محمد صابر زاهد ،دار المجتمع ،بيروت ط،ص 43 .
24. محمد فتحي عبد"واقع الإرهاب في الوطن العربي "اكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،مركز الدراسات والبحوث،الرياض،1999 ،ص21 .
25. محمد فريد غلاب ، ظاهرة الإرهاب ،دار الحكم ، بيروت 1988،ص 83.
26. محمد ملحم ،التفكك الاسري في العراق،تركة الاحتلال والإرهاب وضعف الدولة19 اغسطس 2018موقع العربي الجديد .
27. مهدي العزاوي ،العراق مرحلة جديدة من محاربة داعش ،البرامج البحثية ،الامن والإرهاب ،13 أكتوبر -2021 .
28. ناشطة ميراج الوندي ،لقاء متلفز في قناة العربي الجديد،حول مايحدث في العراق من تفكك اسري نتيجة التركة التي خلفها الإرهاب ،19-أغسطس-2018.
29. النائب علاء مكي ،تفشي الامية في العراق ،قناة الجزيرة القطرية ،29-1-2010 .
30. نشرت (IRAQ BADE CANT) في 30 ديسمبر /كانون الأول 2010 ،عدد القتلى العراقيين من العنف في 2010 تحليل حصيلة هذا العام من عدد القتلى المدنيين من تعداد الجثث في العراق ،وهي متاحة على الانترنيت ،2010.

31. هيفاء احمد ،(ظاهرة العنف السياسي في الوطن العربي ،جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،1988 ،ص3-5 .
32. يناير/كانون الثاني من عام 2010 /HTTP:// WWW.IRAQ BODE CANT. ORG/ ANALYSIS/numbers

المصادر العربية المترجمة

1- Abdul Aziz Ahmed Al-Dusuqi, The Impact of Destructive Terrorism, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut 1999, pp.51-53.
2- Abdulrahman Abdullah Ahmed, Global Crises and the Arab Book Industry, Beirut 2001, pp.184-186.
3- Ahmed Saleh Asaf, Introduction to Research in Behavioral Sciences, Riyadh: Al-Obikan Printing and Publishing, 1955, p.22.
4- Atheer Nazim Al-Jassour, Terrorism and the Foundations of Iraqi National Security, Political and International Magazine, p.335.
5- BBS News report on a timeline of the most important events in Iraq on April 24, 2014, and was updated on April 28, 2014.
6- Dalal Al-Rubaie, Women's Freedom Organization Activist in Iraq, TV interview with Al-Araby Al-Jadeed channel, discussing the events taking place in Iraq after August 19, 2003, on August 2018.
7- Deputy Alaa Maki, The Spread of Illiteracy in Iraq, Al-Jazeera TV, January 29, 2010.
8- Fouad Matar, Alliance authority intends to release 500 Iraqi detainees, London, Al-Sharq Al-Awsat newspaper, issue 9172, Thursday, January 8, 2004.
9- Haifa Ahmed, (The phenomenon of political violence in the Arab world, Baghdad University College of Political Science, unpublished Master's thesis, 1988, pp.3-5.
10- Hareez Abdul Nasser, The Israeli Terrorist Political System (A Comparative Study), Madbouly Library, Cairo, 1996, pp. 17-18.
11- HTTP:// WWW.IRAQ BODE CANT. ORG/ ANALYSIS/numbers/ Dec. 2010.
12- Human Rights Report in Iraq for the year 2010, (UNAMI), the previous source, p.3.
13- Human Rights Report in Iraq for the year 2010, Human Rights Office, United Nations Assistance Mission for Iraq (UNAMI), Office of the High Commissioner for Human Rights in Baghdad - January 2010, p.2.
14- Human Rights Report in Iraq, January-June 2014, Human Rights Office of the United Nations Assistance Mission for Iraq.
15- Human Rights Report, (UNAMI) in March 1 - April 30, 2006 / previous source, p. 2.
16- Human Rights Report, United Nations Assistance Mission for Iraq (UNAMI), March 1 - April 30, 2006, p. 1.
17- IRAQ BADE CANT published on December 30, 2010, the number of Iraqi deaths from violence in 2010. An analysis of the year's toll of civilian deaths from body counts in Iraq, which is available online, 2010.
18- Islamic Research Journal, 254/p.97.
19- M.M. Hamid Jassem Mohammed Al-Khazraji, Terrorism and Its Impact on Peaceful Coexistence among Religions and Sects in Iraq, Al-Bahith magazine, issue 30, 2019, p.92.
20- Mahdi Al-Azzawi, Iraq: A new phase of fighting ISIS, Research Programs, Security, and Terrorism, October 13, 2021.
21- Maher Farghli, (From Empowerment to Spread... Building Three), Trends Center for Research and Studies, December 15, 2021.

22- Mohammed Fathi Abdul, "The Reality of Terrorism in the Arab World," Naif Arab Academy for Security Sciences, Center for Studies and Research, Riyadh, 1999, p. 21.
23- Mohammed Malaḥim, The Disintegration of the Family in Iraq, the Legacy of Occupation, Terrorism, and Weakness of the State, August 19, 2018, Al-Araby Al-Jadeed website.
24- Muhammad Farid Ghulab, The Phenomenon of Terrorism, Dar Al-Hikma, Beirut 1988, p.83.
25- Muhammad Sabir Zahid, Dar Al-Mujtama, Beirut, n.d., p.43.
26- Nashtia Miraaj Al-Wandi, TV interview with Al-Araby Al-Jadeed channel, discussing the family disintegration in Iraq resulting from the legacy left by terrorism, on August 19, 2018.
27- Report on Human Rights in Iraq, January-June 2014, same source, p.7.
28- Salah Al-Din Amer, Armed Popular Resistance in Public International Law, Arab Thought House, Cairo, 1979, p. 447.
29- Seth G. Jones et al., "Defeating ISIS", RAND Corporation, 2017.
30- The Holy Quran, Surah Al-Anfal, verse 60, Surah Al-A'raf, verse 116, Surah Al-Qasas, verse 32.
31- The night of seizing Mosul city and powers map, al-arabiya net, 13, June, 2014.
32- The number of Iraqi casualties from violence in 2010, (analysis of this year's death toll of civilians in the body count in Iraq), a previous source, p. 2.

المصادر الأجنبية:

1. Bbs Analysis:Iraq Christ Ians "Under Attack", June, 2018. Seen on November, 2018.
2. Cambrige international Dictionary of English, First published, Cambridge University press,1995,p1505.
3. Iraq :Patterns Of Vialence"Casualty Trends And Emerging,Security Threats"P33, saved on 12 October, 2017. Weypack mission.
4. Meijerk Rael "The Sunni Resistance And The Palitical,Bauillian Markus"Pracess Rawsell Ben:Malane David Preventitg Anather,Generatian,Of Canfbict,Of Canfbict,Lynne Rienner.
5. Oxford Advanced learners encyclopedia dictionary, fourth impression ,Oxford University 1998,p1942.